

الرسالة إلى مؤمني فيلي



تثير كلمة "سعادة" في نفسي ذكريات فتح الهدايا صبيحة عيد الميلاد، أو السير يداً بيد مع حبيب، أو تلقي مفاجأة طيبة في عيد ميلادك، أو الاستجابة بضحكة مجلجلة لمشهد كوميدى، أو قضاء عطلة في مكان جميل ساحر. وكل إنسان ينشد السعادة فكل حياتنا هي جري وراء هذا الهدف المراءى، فنصرف الأموال، ونقتني أشياء، ونسعى إلى اختبارات جديدة. ولكن إن كانت السعادة تتوقف

على ظروفنا، فماذا يحدث عندما تصدأ لعباتنا، ويموت أحيائنا، وتضعف صحتنا، وتُسرق أموالنا، وتتفرق جماعاتنا؟ تطير السعادة ويخيم اليأس. وفي مقابل السعادة نجد الفرح، والفرح أعمق وأقوى، فالفرح هو اليقين الهادئ الواثق من محبة الله وعمله في حياتنا، وأنه موجود معنا مهما كانت الظروف، فالسعادة تتوقف على الأحداث، أما الفرح فيستند إلى المسيح.

والرسالة إلى فيلي هي رسالة الفرح للرسول بولس، فقد كانت الكنيسة في تلك المدينة المقدونية، مشجعةً عظيماً للرسول بولس، وكان للمؤمنين في فيلي علاقة خاصة بالرسول بولس، فكتب لهم معبراً عن محبته وعواطفه، فلقد كانوا سبب فرح عميق له (١: ٤). كما أن هذه الرسالة، رسالة مفرحة لأنها تؤكد الفرح الحقيقي في الحياة المسيحية. وترد فيها كلمة "الفرح" ومشتقاتها ست عشرة مرة، وتشع من كل صفحاتها هذه الرسالة الإيجابية حتى تبلغ الذروة في القول: "أفرحوا (أو امتلئوا بالفرح) في الرب دائماً وأقول أيضاً أفرحوا" (٤: ٤).

ولقد واجه الرسول بولس، في حياته المكرسة لخدمة المسيح، الفقر المدقع، والغنى الوفير، وما بينهما، وكتب هذه الرسالة وهو في السجن، ولكن في كل الظروف، تعلم الرسول بولس أن يكون قنوعاً في كل حال (١١: ٤، ١٢)، مستمتعا بالفرح الحقيقي لأنه كان يركز كل انتباهه وطاقاته على معرفة المسيح (٨: ٣) وطاعته (١٢: ٣، ١٣).

ويعبر الرسول بولس عن أساليب معرفة المسيح عن كل شيء آخر بهذه الكلمات الرائعة: "بل إنني اعتبر كل شيء خسارة، من أجل امتياز معرفة المسيح يسوع ربي، فمن أجله تحملت كل شيء، واعتبر كل شيء نفاية، لكي أربح المسيح، ويكون لي فيه مقام (أي أن أصبح واحداً معه) ... وغايتي أن أعرف المسيح وقوة قيامته والشركة في آلامه، والتشبه به في موته" (٨: ٣-١٠). ليتنا نشارك الرسول بولس في هذه الأمنية، فنسعى لمعرفة يسوع المسيح أكثر فأكثر فهذا هو سر الفرح في حياة المؤمن.

بيانات أساسية

الغرض :

شكر المؤمنين في فيلي لأجل العطية التي أرسلوها له، ولتقوية أولئك المؤمنين بتأكيد أن الفرح الحقيقي لا يأتي إلا من يسوع المسيح.

الكاتب :

الرسول بولس.

المرسل إليهم :

كل المؤمنين في فيلي وفي كل مكان.

تاريخ كتابتها :

حوالي عام ٦١ م من روما حينما كان الرسول بولس سجيناً هناك.

الإطار :

أسس الرسول بولس ورفقاؤه الكنيسة في فيلي في رحلته الثانية (أع ١٦: ١١-٤٠) وكانت أول كنيسة تؤسس في قارة أوروبا. وقد أرسلت الكنيسة في فيلي عطية مع أبفروتس (أحد أعضائها) إلى الرسول بولس (١٨: ٤). وكان الرسول بولس سجيناً في روما في ذلك الوقت، فكتب هذه الرسالة ليشكرهم على عطيتهم ولكي يشجع إيمانهم.

الآية الأساسية :

"أفرحوا في الرب دائماً، وأقول أيضاً أفرحوا" (٤: ٤).

الشخصيات الرئيسية :

بولس - تيموثاوس - أبفروتس - أفودية وسنتيخي.

المكان الرئيسي :

فيلي.

مجمال الرسالة

مع أن الرسول بولس كتب هذه الرسالة وهو في السجن، فإن الفرح هو الموضوع البارز فيها، وسر فرحه في علاقته بالمسيح. والناس يسعون سعياً حثيثاً نحو السعادة، ولكن تتقاذفهم مشغوليات الحياة من نجاح وفشل ومثاعب، أما المؤمنون فيجب أن يكونوا فرحين في كل الظروف، حتى عندما تسوء الأمور، بل حتى عندما يخامرنا الإحساس بالشكوى، حتى عندما يبتزع الفرح من كل الناس، فالمسيح هو المنهيم على كل شيء ونحن نعرفه، وهكذا نستطيع أن نفرح في كل حين.

- ١- الفرح في الألم (١: ١-٣٠)
- ٢- الفرح في الخدمة (١: ٢-٣٠)
- ٣- الفرح في الإيمان (١: ٣-٢١)
- ٤- الفرح في العطاء (١: ٤-٢٣)

الموضوعات الرئيسية

الموضوع

التفسير

الأهمية

الاتضاع

لقد أظهر المسيح الاتضاع الحقيقي عندما أخلى نفسه من حقوقه وامتيازاته كاملة. وصار إنساناً. وسكب حياته لدفع عقوبة التي كنا نستحقها. والتخلى عن منافعه الذاتية أمر ضروري في كل علاقاتنا.

علينا أن نأخذ موقف المسيح في خدمة الآخرين فيجب أن نتخلى عن كل تقدير شخصي أو جدارة ذاتية. فعندما نتخلى عن كل منفعة ذاتية نستطيع أن نخدم بفرح ومحبة وشفقة.

التضحية بالذات

لقد تألم المسيح ومات لتكون لنا حياة أبدية، وقد ضحى الرسول بولس بنفسه بكل شجاعة وأمانة من أجل الخدمة، فقد كرز بالإنجيل حتى وهو في السجن.

يمنحنا المسيح القوة لنطرح جانباً حاجاتنا الشخصية واهتماماتنا الذاتية. ولكي نستفيد من قوته، علينا أن نقتدي بأولئك القادة الذين يتكبرون ذواتهم في اهتمامهم بالآخرين.

الوحدة

في كل كنيسة وفي كل جيل، توجد عوامل انقسام (نقطة خلاف، ولايات، صراعات). وفي وسط الصعاب يسهل هجوم الواحد على الآخر، ولكن الرسول بولس يبحث أهل فيلبي أن يتفقوا بعضهم مع بعض. وأن يكفوا عن الشكوى، وأن يكونوا بيدا واحدة.

علينا كمؤمنين أن نجاهد ضد عدو مشترك، وليس ضد بعضنا البعض، فعندما نتحد في المحبة، تفيض قوة المسيح. فضع نصب عينيك مثاليات عمل التفريق واحترام الآخرين وعدم الأنانية.

الحياة المسيحية

يرينا الرسول بولس كيف نحيا حياة مسيحية ناجحة، فنحن لا نبلغ مرحلة النضج إلا باتحادنا بالمسيح حتى يسيطر علينا موقف الاتضاع والتضحية. والمسيح هو مصدر قوتنا، وهو مرشدنا أيضاً.

تبدأ حياتنا في النمو بعمل الله فينا، ولكن النمو يستلزم التدريب والطاعة واليقظة الدائمة من جانبنا.

الفرح

يمكن أن يستمتع المؤمن بالرضى والهدوء والسلام مهما حدث. وهذا الفرح ينبع من معرفة المسيح معرفة شخصية، ومن الاتكال على قوته لا على قوتنا.

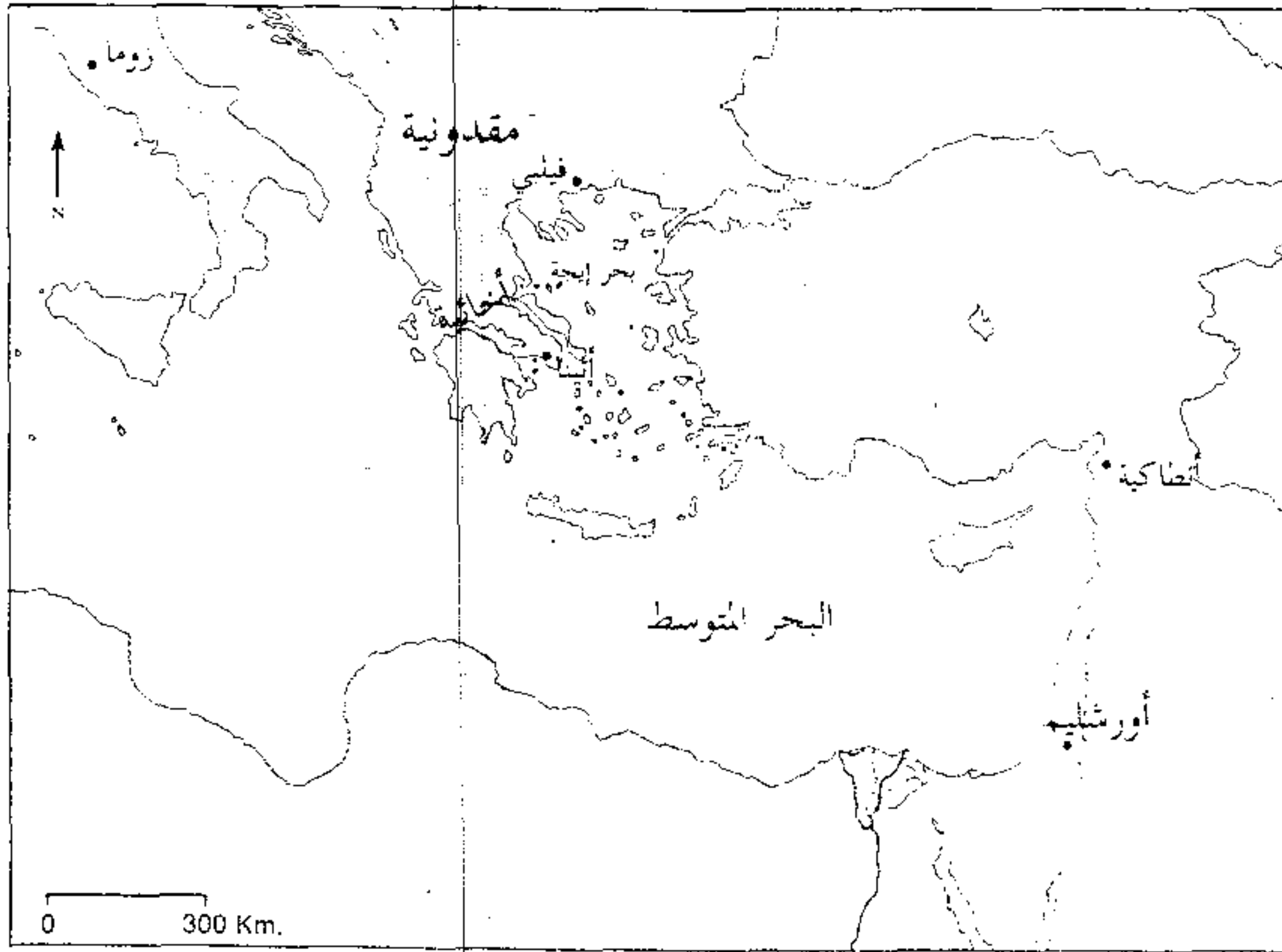
يمكننا أن نستمتع بالفرح حتى في وسط الصعاب، والفرح لا يأتي من الظروف الخارجية، بل من القوة الداخلية، وعلينا كمسيحيين أن لا نعتمد على مائتنا أو على محبراتنا للحصول على الفرح، بل على المسيح فينا.

تحية

١:١
١:٢
١:٣
١:٤
١:٥
١:٦
١:٧
١:٨
١:٩
١:١٠
١:١١
١:١٢
١:١٣
١:١٤
١:١٥
١:١٦
١:١٧
١:١٨
١:١٩
١:٢٠
١:٢١
١:٢٢
١:٢٣
١:٢٤
١:٢٥
١:٢٦
١:٢٧
١:٢٨
١:٢٩
١:٣٠
١:٣١
١:٣٢
١:٣٣
١:٣٤
١:٣٥
١:٣٦
١:٣٧
١:٣٨
١:٣٩
١:٤٠
١:٤١
١:٤٢
١:٤٣
١:٤٤
١:٤٥
١:٤٦
١:٤٧
١:٤٨
١:٤٩
١:٥٠
١:٥١
١:٥٢
١:٥٣
١:٥٤
١:٥٥
١:٥٦
١:٥٧
١:٥٨
١:٥٩
١:٦٠
١:٦١
١:٦٢
١:٦٣
١:٦٤
١:٦٥
١:٦٦
١:٦٧
١:٦٨
١:٦٩
١:٧٠
١:٧١
١:٧٢
١:٧٣
١:٧٤
١:٧٥
١:٧٦
١:٧٧
١:٧٨
١:٧٩
١:٨٠
١:٨١
١:٨٢
١:٨٣
١:٨٤
١:٨٥
١:٨٦
١:٨٧
١:٨٨
١:٨٩
١:٩٠
١:٩١
١:٩٢
١:٩٣
١:٩٤
١:٩٥
١:٩٦
١:٩٧
١:٩٨
١:٩٩
١:١٠٠
١:١٠١
١:١٠٢
١:١٠٣
١:١٠٤
١:١٠٥
١:١٠٦
١:١٠٧
١:١٠٨
١:١٠٩
١:١١٠
١:١١١
١:١١٢
١:١١٣
١:١١٤
١:١١٥
١:١١٦
١:١١٧
١:١١٨
١:١١٩
١:١٢٠
١:١٢١
١:١٢٢
١:١٢٣
١:١٢٤
١:١٢٥
١:١٢٦
١:١٢٧
١:١٢٨
١:١٢٩
١:١٣٠
١:١٣١
١:١٣٢
١:١٣٣
١:١٣٤
١:١٣٥
١:١٣٦
١:١٣٧
١:١٣٨
١:١٣٩
١:١٤٠
١:١٤١
١:١٤٢
١:١٤٣
١:١٤٤
١:١٤٥
١:١٤٦
١:١٤٧
١:١٤٨
١:١٤٩
١:١٥٠
١:١٥١
١:١٥٢
١:١٥٣
١:١٥٤
١:١٥٥
١:١٥٦
١:١٥٧
١:١٥٨
١:١٥٩
١:١٦٠
١:١٦١
١:١٦٢
١:١٦٣
١:١٦٤
١:١٦٥
١:١٦٦
١:١٦٧
١:١٦٨
١:١٦٩
١:١٧٠
١:١٧١
١:١٧٢
١:١٧٣
١:١٧٤
١:١٧٥
١:١٧٦
١:١٧٧
١:١٧٨
١:١٧٩
١:١٨٠
١:١٨١
١:١٨٢
١:١٨٣
١:١٨٤
١:١٨٥
١:١٨٦
١:١٨٧
١:١٨٨
١:١٨٩
١:١٩٠
١:١٩١
١:١٩٢
١:١٩٣
١:١٩٤
١:١٩٥
١:١٩٦
١:١٩٧
١:١٩٨
١:١٩٩
١:٢٠٠
١:٢٠١
١:٢٠٢
١:٢٠٣
١:٢٠٤
١:٢٠٥
١:٢٠٦
١:٢٠٧
١:٢٠٨
١:٢٠٩
١:٢١٠
١:٢١١
١:٢١٢
١:٢١٣
١:٢١٤
١:٢١٥
١:٢١٦
١:٢١٧
١:٢١٨
١:٢١٩
١:٢٢٠
١:٢٢١
١:٢٢٢
١:٢٢٣
١:٢٢٤
١:٢٢٥
١:٢٢٦
١:٢٢٧
١:٢٢٨
١:٢٢٩
١:٢٣٠
١:٢٣١
١:٢٣٢
١:٢٣٣
١:٢٣٤
١:٢٣٥
١:٢٣٦
١:٢٣٧
١:٢٣٨
١:٢٣٩
١:٢٤٠
١:٢٤١
١:٢٤٢
١:٢٤٣
١:٢٤٤
١:٢٤٥
١:٢٤٦
١:٢٤٧
١:٢٤٨
١:٢٤٩
١:٢٥٠
١:٢٥١
١:٢٥٢
١:٢٥٣
١:٢٥٤
١:٢٥٥
١:٢٥٦
١:٢٥٧
١:٢٥٨
١:٢٥٩
١:٢٦٠
١:٢٦١
١:٢٦٢
١:٢٦٣
١:٢٦٤
١:٢٦٥
١:٢٦٦
١:٢٦٧
١:٢٦٨
١:٢٦٩
١:٢٧٠
١:٢٧١
١:٢٧٢
١:٢٧٣
١:٢٧٤
١:٢٧٥
١:٢٧٦
١:٢٧٧
١:٢٧٨
١:٢٧٩
١:٢٨٠
١:٢٨١
١:٢٨٢
١:٢٨٣
١:٢٨٤
١:٢٨٥
١:٢٨٦
١:٢٨٧
١:٢٨٨
١:٢٨٩
١:٢٩٠
١:٢٩١
١:٢٩٢
١:٢٩٣
١:٢٩٤
١:٢٩٥
١:٢٩٦
١:٢٩٧
١:٢٩٨
١:٢٩٩
١:٣٠٠
١:٣٠١
١:٣٠٢
١:٣٠٣
١:٣٠٤
١:٣٠٥
١:٣٠٦
١:٣٠٧
١:٣٠٨
١:٣٠٩
١:٣١٠
١:٣١١
١:٣١٢
١:٣١٣
١:٣١٤
١:٣١٥
١:٣١٦
١:٣١٧
١:٣١٨
١:٣١٩
١:٣٢٠
١:٣٢١
١:٣٢٢
١:٣٢٣
١:٣٢٤
١:٣٢٥
١:٣٢٦
١:٣٢٧
١:٣٢٨
١:٣٢٩
١:٣٣٠
١:٣٣١
١:٣٣٢
١:٣٣٣
١:٣٣٤
١:٣٣٥
١:٣٣٦
١:٣٣٧
١:٣٣٨
١:٣٣٩
١:٣٤٠
١:٣٤١
١:٣٤٢
١:٣٤٣
١:٣٤٤
١:٣٤٥
١:٣٤٦
١:٣٤٧
١:٣٤٨
١:٣٤٩
١:٣٥٠
١:٣٥١
١:٣٥٢
١:٣٥٣
١:٣٥٤
١:٣٥٥
١:٣٥٦
١:٣٥٧
١:٣٥٨
١:٣٥٩
١:٣٦٠
١:٣٦١
١:٣٦٢
١:٣٦٣
١:٣٦٤
١:٣٦٥
١:٣٦٦
١:٣٦٧
١:٣٦٨
١:٣٦٩
١:٣٧٠
١:٣٧١
١:٣٧٢
١:٣٧٣
١:٣٧٤
١:٣٧٥
١:٣٧٦
١:٣٧٧
١:٣٧٨
١:٣٧٩
١:٣٨٠
١:٣٨١
١:٣٨٢
١:٣٨٣
١:٣٨٤
١:٣٨٥
١:٣٨٦
١:٣٨٧
١:٣٨٨
١:٣٨٩
١:٣٩٠
١:٣٩١
١:٣٩٢
١:٣٩٣
١:٣٩٤
١:٣٩٥
١:٣٩٦
١:٣٩٧
١:٣٩٨
١:٣٩٩
١:٤٠٠
١:٤٠١
١:٤٠٢
١:٤٠٣
١:٤٠٤
١:٤٠٥
١:٤٠٦
١:٤٠٧
١:٤٠٨
١:٤٠٩
١:٤١٠
١:٤١١
١:٤١٢
١:٤١٣
١:٤١٤
١:٤١٥
١:٤١٦
١:٤١٧
١:٤١٨
١:٤١٩
١:٤٢٠
١:٤٢١
١:٤٢٢
١:٤٢٣
١:٤٢٤
١:٤٢٥
١:٤٢٦
١:٤٢٧
١:٤٢٨
١:٤٢٩
١:٤٣٠
١:٤٣١
١:٤٣٢
١:٤٣٣
١:٤٣٤
١:٤٣٥
١:٤٣٦
١:٤٣٧
١:٤٣٨
١:٤٣٩
١:٤٤٠
١:٤٤١
١:٤٤٢
١:٤٤٣
١:٤٤٤
١:٤٤٥
١:٤٤٦
١:٤٤٧
١:٤٤٨
١:٤٤٩
١:٤٥٠
١:٤٥١
١:٤٥٢
١:٤٥٣
١:٤٥٤
١:٤٥٥
١:٤٥٦
١:٤٥٧
١:٤٥٨
١:٤٥٩
١:٤٦٠
١:٤٦١
١:٤٦٢
١:٤٦٣
١:٤٦٤
١:٤٦٥
١:٤٦٦
١:٤٦٧
١:٤٦٨
١:٤٦٩
١:٤٧٠
١:٤٧١
١:٤٧٢
١:٤٧٣
١:٤٧٤
١:٤٧٥
١:٤٧٦
١:٤٧٧
١:٤٧٨
١:٤٧٩
١:٤٨٠
١:٤٨١
١:٤٨٢
١:٤٨٣
١:٤٨٤
١:٤٨٥
١:٤٨٦
١:٤٨٧
١:٤٨٨
١:٤٨٩
١:٤٩٠
١:٤٩١
١:٤٩٢
١:٤٩٣
١:٤٩٤
١:٤٩٥
١:٤٩٦
١:٤٩٧
١:٤٩٨
١:٤٩٩
١:٥٠٠
١:٥٠١
١:٥٠٢
١:٥٠٣
١:٥٠٤
١:٥٠٥
١:٥٠٦
١:٥٠٧
١:٥٠٨
١:٥٠٩
١:٥١٠
١:٥١١
١:٥١٢
١:٥١٣
١:٥١٤
١:٥١٥
١:٥١٦
١:٥١٧
١:٥١٨
١:٥١٩
١:٥٢٠
١:٥٢١
١:٥٢٢
١:٥٢٣
١:٥٢٤
١:٥٢٥
١:٥٢٦
١:٥٢٧
١:٥٢٨
١:٥٢٩
١:٥٣٠
١:٥٣١
١:٥٣٢
١:٥٣٣
١:٥٣٤
١:٥٣٥
١:٥٣٦
١:٥٣٧
١:٥٣٨
١:٥٣٩
١:٥٤٠
١:٥٤١
١:٥٤٢
١:٥٤٣
١:٥٤٤
١:٥٤٥
١:٥٤٦
١:٥٤٧
١:٥٤٨
١:٥٤٩
١:٥٥٠
١:٥٥١
١:٥٥٢
١:٥٥٣
١:٥٥٤
١:٥٥٥
١:٥٥٦
١:٥٥٧
١:٥٥٨
١:٥٥٩
١:٥٦٠
١:٥٦١
١:٥٦٢
١:٥٦٣
١:٥٦٤
١:٥٦٥
١:٥٦٦
١:٥٦٧
١:٥٦٨
١:٥٦٩
١:٥٧٠
١:٥٧١
١:٥٧٢
١:٥٧٣
١:٥٧٤
١:٥٧٥
١:٥٧٦
١:٥٧٧
١:٥٧٨
١:٥٧٩
١:٥٨٠
١:٥٨١
١:٥٨٢
١:٥٨٣
١:٥٨٤
١:٥٨٥
١:٥٨٦
١:٥٨٧
١:٥٨٨
١:٥٨٩
١:٥٩٠
١:٥٩١
١:٥٩٢
١:٥٩٣
١:٥٩٤
١:٥٩٥
١:٥٩٦
١:٥٩٧
١:٥٩٨
١:٥٩٩
١:٦٠٠
١:٦٠١
١:٦٠٢
١:٦٠٣
١:٦٠٤
١:٦٠٥
١:٦٠٦
١:٦٠٧
١:٦٠٨
١:٦٠٩
١:٦١٠
١:٦١١
١:٦١٢
١:٦١٣
١:٦١٤
١:٦١٥
١:٦١٦
١:٦١٧
١:٦١٨
١:٦١٩
١:٦٢٠
١:٦٢١
١:٦٢٢
١:٦٢٣
١:٦٢٤
١:٦٢٥
١:٦٢٦
١:٦٢٧
١:٦٢٨
١:٦٢٩
١:٦٣٠
١:٦٣١
١:٦٣٢
١:٦٣٣
١:٦٣٤
١:٦٣٥
١:٦٣٦
١:٦٣٧
١:٦٣٨
١:٦٣٩
١:٦٤٠
١:٦٤١
١:٦٤٢
١:٦٤٣
١:٦٤٤
١:٦٤٥
١:٦٤٦
١:٦٤٧
١:٦٤٨
١:٦٤٩
١:٦٥٠
١:٦٥١
١:٦٥٢
١:٦٥٣
١:٦٥٤
١:٦٥٥
١:٦٥٦
١:٦٥٧
١:٦٥٨
١:٦٥٩
١:٦٦٠
١:٦٦١
١:٦٦٢
١:٦٦٣
١:٦٦٤
١:٦٦٥
١:٦٦٦
١:٦٦٧
١:٦٦٨
١:٦٦٩
١:٦٧٠
١:٦٧١
١:٦٧٢
١:٦٧٣
١:٦٧٤
١:٦٧٥
١:٦٧٦
١:٦٧٧
١:٦٧٨
١:٦٧٩
١:٦٨٠
١:٦٨١
١:٦٨٢
١:٦٨٣
١:٦٨٤
١:٦٨٥
١:٦٨٦
١:٦٨٧
١:٦٨٨
١:٦٨٩
١:٦٩٠
١:٦٩١
١:٦٩٢
١:٦٩٣
١:٦٩٤
١:٦٩٥
١:٦٩٦
١:٦٩٧
١:٦٩٨
١:٦٩٩
١:٧٠٠
١:٧٠١
١:٧٠٢
١:٧٠٣
١:٧٠٤
١:٧٠٥
١:٧٠٦
١:٧٠٧
١:٧٠٨
١:٧٠٩
١:٧١٠
١:٧١١
١:٧١٢
١:٧١٣
١:٧١٤
١:٧١٥
١:٧١٦
١:٧١٧
١:٧١٨
١:٧١٩
١:٧٢٠
١:٧٢١
١:٧٢٢
١:٧٢٣
١:٧٢٤
١:٧٢٥
١:٧٢٦
١:٧٢٧
١:٧٢٨
١:٧٢٩
١:٧٣٠
١:٧٣١
١:٧٣٢
١:٧٣٣
١:٧٣٤
١:٧٣٥
١:٧٣٦
١:٧٣٧
١:٧٣٨
١:٧٣٩
١:٧٤٠
١:٧٤١
١:٧٤٢
١:٧٤٣
١:٧٤٤
١:٧٤٥
١:٧٤٦
١:٧٤٧
١:٧٤٨
١:٧٤٩
١:٧٥٠
١:٧٥١
١:٧٥٢
١:٧٥٣
١:٧٥٤
١:٧٥٥
١:٧٥٦
١:٧٥٧
١:٧٥٨
١:٧٥٩
١:٧٦٠
١:٧٦١
١:٧٦٢
١:٧٦٣
١:٧٦٤
١:٧٦٥
١:٧٦٦
١:٧٦٧
١:٧٦٨
١:٧٦٩
١:٧٧٠
١:٧٧١
١:٧٧٢
١:٧٧٣
١:٧٧٤
١:٧٧٥
١:٧٧٦
١:٧٧٧
١:٧٧٨
١:٧٧٩
١:٧٨٠
١:٧٨١
١:٧٨٢
١:٧٨٣
١:٧٨٤
١:٧٨٥
١:٧٨٦
١:٧٨٧
١:٧٨٨
١:٧٨٩
١:٧٩٠
١:٧٩١
١:٧٩٢
١:٧٩٣
١:٧٩٤
١:٧٩٥
١:٧٩٦
١:٧٩٧
١:٧٩٨
١:٧٩٩
١:٨٠٠
١:٨٠١
١:٨٠٢
١:٨٠٣
١:٨٠٤
١:٨٠٥
١:٨٠٦
١:٨٠٧
١:٨٠٨
١:٨٠٩
١:٨١٠
١:٨١١
١:٨١٢
١:٨١٣
١:٨١٤
١:٨١٥
١:٨١٦
١:٨١٧
١:٨١٨
١:٨١٩
١:٨٢٠
١:٨٢١
١:٨٢٢
١:٨٢٣
١:٨٢٤
١:٨٢٥
١:٨٢٦
١:٨٢٧
١:٨٢٨
١:٨٢٩
١:٨٣٠
١:٨٣١
١:٨٣٢
١:٨٣٣
١:٨٣٤
١:٨٣٥
١:٨٣٦
١:٨٣٧
١:٨٣٨
١:٨٣٩
١:٨٤٠
١:٨٤١
١:٨٤٢
١:٨٤٣
١:٨٤٤
١:٨٤٥
١:٨٤٦
١:٨٤٧
١:٨٤٨
١:٨٤٩
١:٨٥٠
١:٨٥١
١:٨٥٢
١:٨٥٣
١:٨٥٤
١:٨٥٥
١:٨٥٦
١:٨٥٧
١:٨٥٨
١:٨٥٩
١:٨٦٠
١:٨٦١
١:٨٦٢
١:٨٦٣
١:٨٦٤
١:٨٦٥
١:٨٦٦
١:٨٦٧
١:٨٦٨
١:٨٦٩
١:٨٧٠
١:٨٧١
١:٨٧٢
١:٨٧٣
١:٨٧٤
١:٨٧٥
١:٨٧٦
١:٨٧٧
١:٨٧٨
١:٨٧٩
١:٨٨٠
١:٨٨١
١:٨٨٢
١:٨٨٣
١:٨٨٤
١:٨٨٥
١:٨٨٦
١:٨٨٧
١:٨٨٨
١:٨٨٩
١:٨٩٠
١:٨٩١
١:٨٩٢
١:٨٩٣
١:٨٩٤
١:٨٩٥
١:٨٩٦
١:٨٩٧
١:٨٩٨
١:٨٩٩
١:٩٠٠
١:٩٠١
١:٩٠٢
١:٩٠٣
١:٩٠٤
١:٩٠٥
١:٩٠٦
١:٩٠٧
١:٩٠٨
١:٩٠٩
١:٩١٠
١:٩١١
١:٩١٢
١:٩١٣
١:٩١٤
١:٩١٥
١:٩١٦
١:٩١٧
١:٩١٨
١:٩١٩
١:٩٢٠
١:٩٢١
١:٩٢٢
١:٩٢٣
١:٩٢٤
١:٩٢٥
١:٩٢٦
١:٩٢٧
١:٩٢٨
١:٩٢٩
١:٩٣٠
١:٩٣١
١:٩٣٢
١:٩٣٣
١:٩٣٤
١:٩٣٥
١:٩٣٦
١:٩٣٧
١:٩٣٨
١:٩٣٩
١:٩٤٠
١:٩٤١
١:٩٤٢
١:٩٤٣
١:٩٤٤
١:٩٤٥
١:٩٤٦
١:٩٤٧
١:٩٤٨
١:٩٤٩
١:٩٥٠
١:٩٥١
١:٩٥٢
١:٩٥٣
١:٩٥٤
١:٩٥٥
١:٩٥٦
١:٩٥٧
١:٩٥٨
١:٩٥٩
١:٩٦٠
١:٩٦١
١:٩٦٢
١:٩٦٣
١:٩٦٤
١:٩٦٥
١:٩٦٦
١:٩٦٧
١:٩٦٨
١:٩٦٩
١:٩٧٠
١:٩٧١
١:٩٧٢
١:٩٧٣
١:٩٧٤
١:٩٧٥
١:٩٧٦
١:٩٧٧
١:٩٧٨
١:٩٧٩
١:٩٨٠
١:٩٨١
١:٩٨٢
١:٩٨٣
١:٩٨٤
١:٩٨٥
١:٩٨٦
١:٩٨٧
١:٩٨٨
١:٩٨٩
١:٩٩٠
١:٩٩١
١:٩٩٢
١:٩٩٣
١:٩٩٤
١:٩٩٥
١:٩٩٦
١:٩٩٧
١:٩٩٨
١:٩٩٩
١:١٠٠٠

موقع فيلي

كانت فيلي تقع على الطريق الاغناطي، طريق التجارة الرئيسي في مقدونية، وهو امتداد للطريق الأياني الذي كان يربط الإمبراطورية الشرقية بإيطاليا.



دراسة شخصيته في (أع ٩)، وللاستزادة من المعرفة عن تيموثاوس، ارجع إلى (١ تيمو).

١:١ الرعاة والشمامسة هم قادة الكنائس المحلية في عصورها الأولى، و"الرعاة" هم "النظار" أو "الشيوخ". والشروط التي يجب أن تتوفر فيهم، وواجباتهم، موجودة بالتفصيل في الرسالة الأولى لتيموثاوس (١:٣-٧) وفي الرسالة إلى تيطس (١:٥-٥:٩). أما الشروط التي يجب توفرها في الشمامسة فموجودة في (١ تيمو ٣:٨-١٣).

١:١ كانت فيلي مستعمرة رومانية تقع في شمالي بلاد اليونان (وكانت تسمى مقدونية في أيام الرسول بولس)، وكانت مركزاً تجارياً مزدهراً، تقع في مفترق الطريق بين أوربا وآسيا. وفي نحو عام ٥٠ م عبر بولس وسيلوا وتيموثاوس ولوقا بحر إيجه من آسيا الصغرى ونزلوا في فيلي (أع ١٦:٤٠). وكانت غالبية الكنيسة في فيلي من المؤمنين من الأمم (وليسوا من اليهود)، ولما لم تكن لهم دراية بالعهد القديم، لم يقتبس الرسول بولس شيئاً من العهد القديم في هذه الرسالة.

١:١ كانت هذه الرسالة خاصة بمؤمني فيلي وليست رسالة لمختلف الكنائس كما كانت الرسالة إلى أفسس، فقد أراد الرسول بولس أن يشكر المؤمنين هنا لمعاونته في وقت حاجته، كما أراد أن يقول لهم لماذا يقدر أن تمتليء بالفرح رغم سجنه وما ينتظره من محاكمة. فهي رسالة ترفع النفس، ليس بها إلا القليل جداً من التقويم لمؤمني فيلي، وتحذيرهم من جهة بعض المشاكل المحتملة.

١:١ زار الرسول بولس في رحلته التبشيرية الأولى مدناً قريبة من مركز خدمته في أنطاكية في سورية، أما في رحلته الثانية والثالثة فقد امتدت رحلاته إلى أبعد من ذلك. ولم يكن في قدرة الرسول بولس الإشراف على كل الكنائس التي أسسها، لتباعد المسافات جداً بينها، وهكذا كان مضطراً لكتابة رسائل لتعليم المؤمنين وتشجيعهم. ومن حسن الحظ أنه كان له مساعدون متطوعون (منهم : تيموثاوس، مرقس، أفراس) قاموا شخصياً بتوصيل هذه الرسائل، وكثيراً ما قضوا وقتاً بين هذه الجماعات لتعليمهم وتشجيعهم.

١:١ للاستزادة من معرفتك بالرسول بولس، ارجع إلى

شكر ودعاء

٢:١ أَنِّي أَشْكُرُ إِلَهِي كُلَّمَا تَذَكَّرْتُكُمْ، إِذْ أَتَضَرَّعُ بِفَرَحٍ لِأَجْلِكُمْ جَمِيعاً كُلَّ حِينٍ فِي جَمِيعِ صَلَوَاتِي. ٣:١ يَسْبَبُ مُسَاهَمَتِكُمْ فِي نَشْرِ الْإِنْجِيلِ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ إِلَى الْآنَ. ٤:١ وَلِي ثِقَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِالذَّاتِ: أَنَّ الَّذِي بَدَأَ فِيكُمْ عَمَلاً صَالِحاً سَوْفَ يُتِمُّهُ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٥:١ كَمَا أَنَّ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يَكُونَ لِي هَذَا الشُّعُورُ بِجَاهِكُمْ جَمِيعاً، لِأَنِّي أَحْتَفِظُ بِكُمْ فِي قَلْبِي، لِكُونِكُمْ جَمِيعاً شُرَكَاءَ لِي فِي النِّعْمَةِ، سَوَاءً أَكُنَ فِي قِيُودِي أَمْ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْإِنْجِيلِ وَتَثْبِيته. ٦:١ فَإِنَّ اللَّهَ شَاهِدٌ لِي كَيْفَ أَحِبُّ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً فِي عَوَاطِفِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ٧:١ وَصَلَاتِي لِأَجْلِكُمْ هِيَ هَذِهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي تِمَامِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِدْرَاكِ، لِكَيْ تَسْتَحْسِنُوا الْأُمُورَ الْمُمْتَازَةَ، حَتَّى تَكُونُوا طَاهِرِينَ وَخَالِينَ مِنَ الْعَثَرَاتِ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ، ٨:١ كَامِلِينَ فِي ثَمَارِ الْبِرِّ الْآتِيَةِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِمَجْدِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ.

الحياة هي المسيح

٩:١ عَلَى أَنِّي أَرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا، أَهْمَا الْإِخْوَةُ، أَنَّ أَحْوَالِي قَدْ أَدَّتْ فِي الْوَاقِعِ إِلَى أَنْتِشَارِ

٤:١ هذه إحدى المرات العديدة التي يستخدم فيها الرسول بولس كلمة "فرح" في هذه الرسالة، فيقول إن مؤمني فيلي كانوا مصدر فرح في صلواته، فبمساعدتهم للرسول بولس كانوا يعملون على امتداد منكوته المسيح، فقد كان مؤمنو فيلي على استعداد أن يستخدمهم الله في أي عمل يختاره لهم. فعندما يفكر آخرون فيك، هل تكون مصدر فرح لهم؟ ٥:١ كان مؤمنو فيلي قد سمعوا رسالة الإنجيل لأول مرة منذ عشر سنوات عندما زارهم الرسول بولس ورفقائه (في أثناء رحلته التبشيرية الثانية) وأسسوا الكنيسة هناك.

٦:١ الله الذي يبدأ عمله الصالح فينا يجعله يستمر طوال حياتنا إلى أن نراه وجهاً لوجه. أما عمل الله لأجلنا فقد بدأ عندما مات المسيح على الصليب لغفران خطايانا. ويبدأ عمله فينا عندما يحل الروح القدس في قلوبنا ويمنحنا القدرة على أن نزداد شبيهاً بالمسيح يوماً بعد يوم. فالرسول بولس يوضح عملية النمو والنضج في المسيح التي تبدأ عندما نقبل المسيح وتستمر إلى أن يأتي المسيح ثانية.

٦:١ هل تحس أحياناً بأنك لن تتقدم في حياتك الروحية؟ عندما يبدأ الله مشروعاً فلا بد أن يتممه، وكما حدث مع مؤمني فيلي سيعمل الله في حياتك ويساعدك على النمو في النعمة إلى أن يتم عمله في حياتك. فعندما تشعر بإحباط، اذكر أن الله لن يتخلى عنك. فقد وعد أن يكمل العمل الذي بدأه، فدعه يكمله.

٧:١ الأرجح أن الرسول بولس يشير هنا إلى سجنه في فيلي المذكور في (أع ١٦: ٢٢-٣٦)، أما في (العدد

١٣، ١٤) فيتكلم عن سجنه في روما، وأينما كان الرسول بولس، ولو في السجن، فإنه يبشر بالإنجيل بأمانة. ٨:٧:١ هل اشتقت أبداً لرؤية صديق، لك معك ذكريات طيبة؟ لقد كان الرسول بولس يتوق هكذا لرؤية المؤمنين في فيلي، فلم تكن محبته وعواطفه من نحوهم مبنية على اختبارات الماضي فحسب، بل أيضاً على الوحدة التي تتحقق عندما يستند المؤمنون إلى محبة المسيح. فكل المؤمنين جزء في عائلة الله، وهكذا يشتركون جميعاً على قدم المساواة، في قوة محبته المغيرة. فهل تشعر بمحبة عميقة للمؤمنين رفقائك، والأصدقاء والغرباء على حد سواء؟ لتحركك محبة يسوع لمحبة المؤمنين الآخرين، ولتتشر بالحرية للتعبير عن هذه المحبة.

٩:١ يطلب الرسول بولس أن يكون لدى المؤمنين تمييز، أي القدرة على التمييز بين الصالح والطالح، والأمور الخيرية، والأمور التافهة، فإن هذا يساعدنا على تجنب انتقاد غير المؤمنين لنا، ويحفظنا من التساهل في أخلاقياتنا وقيمنا المسيحية (عب ١٤: ٥).

١٢:١-١٤:١ إن السجن كقيل بأن يجعل الكثيرين يمتثلون بالمرارة، أو يتخلون عن خدمتهم، أما الرسول بولس فرأى في السجن فرصة مواتية لنشر إنجيل المسيح، فقد أدرك الرسول بولس أن المشكلة ليست في الظروف بل في كيفية استخدامها، فاستطاع أن يحوّل الموقف السيء إلى موقف طيب، منه استطاع أن يبشر الجنود الرومانيين وأن يشجع المؤمنين الذين كانوا يخشون الاضطهاد. قد لا نكون في

الإنجيل بنجاح،^{١٣} حتى إنه قد صار معروفاً لدى الحرس الإمبراطوري كله ولدى
 الباقيين جميعاً أن قيودي إنما هي لأجل المسيح،^{١٤} كما أن أكثر الإخوة، وقد صاروا
 واقفين بالرب بسبب قيودي، يجروون على التبشير بكلمة الله دون خوف،^{١٥} حقاً أن
 بعضهم يبشرون بالمسيح عن حسد ونزاع، وأما الآخرون فعن حسن نية.^{١٦} فهؤلاء
 تدفعهم المحبة، عالمين أنني قد عشت للدفاع عن الإنجيل،^{١٧} وأولئك يدفعهم التحزب،
 فينادون بالمسيح بغير إخلاص، ظناً منهم أنهم يثيرون عليّ الضيق إضافة إلى القيود.
^{١٨} فماذا إذن؟ مهما يكن، وفي أي حال، فإن المسيح ينادي به، سواء أكان بذريعة أم
 بحق. وبهذا أنا أفرح وسأفرح بعداً!^{١٩} فإني أعلم أن هذا الأمر سيؤدي إلى الإفراج
 عني، بفضل صلاتكم وبمغونة روح يسوع المسيح،^{٢٠} وفقاً لما أتوقعه وأرجوه: أنني لن
 أفضّل في شيء، بل في كل جزأة وكما في كل حين فكذلك الآن أيضاً، يتعظم
 المسيح في جسدي، سواء أكان بالحياة أم بالموت.^{٢١} فالحياة عندي هي المسيح،
 والموت ربح لي.^{٢٢} ولكن، إن كان لي أن أحيأ في الجسد، فحياتي ثملي لي عملاً
 مثمراً. ولست أدري أيّ الاثنين أختار!^{٢٣} فأنا تحت ضغط من كليهما؛ إذ إنني راغب

به على أي حال بغض النظر عن دوافع أولئك المبشرين.
 وثمة مسيحيون كثيرون يخدمون لأجل أغراض خاطئة،
 والله لا يغفر لهم دوافعهم، ولكن علينا، كالرسول بولس،
 أن نفرح إن كان الله يستخدم رسالتهم بالرغم من دوافعهم.
 ١٩:١-٢١ لم يكن هذا هو السجن الأخير للرسول بولس
 في روما. وفي انتظاره للمحاكمة، كان يتوقع أن يطلق
 سراحه أو أن يُعدم. ولكن أطلق سراحه من السجن ثم أُلقي
 القبض عليه مرة ثانية بعد ذلك بستين أو ثلاث سنوات.
 ٢٠:١، ٢١ الحياة على الأرض، لمن لا يؤمنون بالله، هي
 كل شيء، فمن الطبيعي لهم أن يسعوا وراء الأمور التي
 يُقدّرها هذا العالم، مثل: المال، الشهرة، القوة والنفوذ. أما
 عند الرسول بولس، فكان معنى الحياة هو تحقيق القيمة
 الأبدية، وتبشير الآخرين بالمسيح، فهو وحده الذي يقدر
 أن يعيننا على رؤية الحياة من وجهة نظر أبدية، فكانت كل
 غايته من الحياة هو أن يتكلم عن المسيح بجرأة، وأن يزداد
 شهماً به، ولذلك استطاع أن يقول بكل يقين، إن الموت
 أفضل له من الحياة، لأنه بالموت سيتخلص من متاعب
 العالم ويرى المسيح وجهاً لوجه (١ يو ٣: ٢، ٣). فإن
 كنت غير مستعد للموت، فأنت لست مستعداً للحياة،
 فحتى عرفت هدفك الأبدي، تنال الحرية للخدمة مع
 تكريس حياتك للأمور الأبدية ذات القيمة، بدون خوف
 من الموت.

السجن ولكن تخط بنا ظروف عديدة تدعو للإحباط :
 أوقات من الخيرة، والأعباء المالية، والنزاع العائلي، والصراع
 في الكنيسة، أو فقد وظيفة، وتصرفاتنا في مثل هذه المواقف
 تعكس صورة إيماننا. فكن مثل الرسول بولس، وابحث عن
 الفرص لإعلان إيمانك حتى في المواقف الصعبة، وسواء
 تحسن الموقف أو لم يتحسن فإن إيمانك يتقوى.

١٣:١ كيف وصل الرسول بولس إلى السجن في روما؟
 بينما كان في زيارة لأورشليم، قبض عليه بعض اليهود
 لمناذاته بالإنجيل، ولكنه رفع دعواه إلى قيصر (أع ٢١: ١٥)؛
 ١٢:٢٥)، فرافق بعض الجنود إلى روما، وهناك أقام
 كمعتقل في منزل استأجره لنفسه، إلى أن يحين وقت
 المحاكمة، لا لأنه كسر القانون، بل لأجل الكرازة بالإنجيل
 المسيح. ولم تكن السلطات الرومانية، وقتئذ، تعتبر الكرازة
 بالإنجيل تهمة خطيرة، ولكن بعد ذلك بضع سنوات تغيرت
 نظرة روما للمسيحية وبذلت أقصى الجهد لخنوها من
 الوجود. ولكن اعتقال الرسول بولس في بيت منحه نوعاً من
 الحرية، فكان يستطيع استقبال زائرين، ومواصلة الكرازة،
 وكتابة رسائل مثل هذه الرسالة. ونجد موجزاً عن حياة
 الرسول بولس في روما في سفر الأعمال (٢٨: ١١-٣١).
 ١٥:١-١٨ كان الرسول بولس يتميز بدرجة عالية من
 إنكار الذات، فقد عرف أن البعض ينادون بالإنجيل لكي
 يكتسبوا شهرة لأنفسهم، لكنه كان يفرح لأن الإنجيل يركز

فِي أَنْ أُرْحَلَ وَأَقِيمَ مَعَ الْمَسِيحِ، وَهَذَا أَفْضَلُ بِكَثِيرٍ جَدًّا؛^{٢٤} وَلَكِنْ بَقَائِي فِي الْجَسَدِ أَشَدُّ ضَرُورَةً مِنْ أَجْلِكُمْ.^{٢٥} وَمَا دَامَتْ لِي ثِقَةٌ بِهَذَا، أَعْلَمُ أَنِّي سَأُبْقَى وَأَقِيمُ مَعَكُمْ جَمِيعًا، لِأَجْلِ تَقْدِمِكُمْ فِي الْإِيمَانِ وَفَرَحِكُمْ فِيهِ،^{٢٦} لِيَزْدَادَ بِسَبَبِي افْتِخَارُكُمْ بِالْمَسِيحِ بِحُضُورِي بَيْنَكُمْ مِنْ جَدِيدٍ.

^{٢٧} إِنَّمَا عِشُوا عِيشَةً تَلِيْقُ فَقَطْ بِإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَشَاهَدْتُكُمْ أَوْ بَقِيتُ غَائِبًا عَنْكُمْ، أَسْمَعُ أَخْبَارَكُمْ وَأَعْرِفُ أَنَّكُمْ ثَابِتُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، وَبِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ تَجَاهِدُونَ مَعًا لِأَجْلِ الْإِيمَانِ الْمُغْلَنِ فِي الْإِنْجِيلِ،^{٢٨} غَيْرَ مُرْتَعِبِينَ فِي شَيْءٍ مِنَ الَّذِينَ يَقَاوِمُونَكُمْ، فَإِنَّ فِي مُقَاوَمَتِهِمْ دَلِيلًا عَلَى هَلَاكِهِمْ هُمْ وَعَلَى خَلَاصِكُمْ أَنْتُمْ، وَذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.^{٢٩} فَقَدْ وَهَبَ لَكُمْ، لِأَجْلِ الْمَسِيحِ، لَا أَنْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَحَسْبُ، بَلْ أَيْضًا أَنْ تَتَأَلَّمُوا لِأَجْلِهِ،^{٣٠} تَجَاهِدِينَ الْجِهَادَ عَيْنَهُ الَّذِي رَأَيْتُمُوهُ فِيَّ وَالَّذِي تَسْمَعُونَ الْآنَ أَنَّهُ فِيَّ.

اتضاع المسيح ورفعته

فَمَا دَامَ لَنَا التَّشْجِيعُ فِي الْمَسِيحِ، وَالتَّغْزِيَةُ فِي الْمَحَبَّةِ، وَالشَّرَكَةُ فِي الرُّوحِ، وَلَنَا الْمَرَاحِمُ وَالْحَنُوءُ،^٢ فَتَمَّمُوا فَرَجِي بِأَنْ يَكُونَ لَكُمْ رَأْيٌ وَاحِدٌ وَحَبَّةٌ وَاحِدَةٌ وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ وَفِكْرٌ وَاحِدٌ. لَا يَكُنْ بَيْنَكُمْ شَيْءٌ بِرُوحِ التَّحْزِيبِ وَالْإِفْتِخَارِ الْبَاطِلِ، بَلْ بِالتَّوَاضُعِ لِيُغْتَبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ غَيْرُهُ أَفْضَلُ كَثِيرًا مِنْ نَفْسِهِ، مُهْتَمًّا لَا بِمَضْلَحَتِهِ

نعمل معاً مهتمين بمشاكل الآخرين كأنها مشاكلنا، فإننا نظهر مثال المسيح في وضع الآخرين أولاً، وهذا يحقق الوحدة. فلا تجعل همك هو ترك انطباع طيب، أو إرضاء ذاتك لدرجة تتوتر معها علاقتك بالآخرين في عائلة الله. دع روح الله يعمل من خلالك لجذب المؤمنين الآخرين إلى المسيح.

٣:٢ الاتضاع يعني أننا ننظر نظرة صائبة لأنفسنا (انظر رو ٣:١٢)، وليس معناه أن نخفّر ذواتنا. نعرف أننا خطاة، خلصنا فقط بنعمة الله، ولكن لأننا مخلصون، لنا قيمة عظيمة في ملكوت الله، فلنضع أنفسنا بين يديه ليستخدمنا كما يشاء لنشر كلمته ومشاركة الآخرين في محبته.

٣:٢، ٤: وحالما يطالب الرسول بولس بالوحدة بين المؤمنين (٢:٢)، سرعان ما يحرص الفيلبيين على تجنب الأنانية. وعلاج الأنانية هو الخدمة، لنكون مثل المسيح (٥:٢)، فالأطماع الأنانية تهدم وحدة الكنيسة لأنها تثير المؤمنين بعضهم ضد بعض.

٤:٢ كانت فيلي مدينة عالمية. عكس تكوين الكنيسة هذا المجتمع بكل أجناسه وطبقاته، ويعطينا الفصل السادس عشر من سفر الأعمال صورة عن التنوع بين أعضاء

٢٩:١ ليست الآلام في ذاتها امتيازاً، ولكن عندما نتألم لأننا نمثل المسيح بأمانة، فإننا نعلم أن رسالتنا ومثالنا لهما تأثيرهما، وأن الله يحسبنا أهلاً لأن نمثله (انظر أع ٤١:٥). فللألم هذه الفوائد أيضاً: (١) إنه يبعد أنظارنا عن مغريات العالم. (٢) يقتلع المؤمنين الزائفين. (٣) يقوي إيمان الثابتين. (٤) يصبح مثالاً للآخرين الذين قد يقتدون بنا، فالآلام من أجل الإيمان لا تعني أننا قد أخطأنا، بل بالحرى كثيراً ما تعني لعكس، إنها تبرهن أننا كنا أمتاء.

٣٠:١ لقد عانى الرسول بولس طيلة حياته من أجل نشر الإنجيل، ونحن نجاهد مثل مؤمني فيلي ضد قوات الشر التي تقاوم رسالة المسيح المخلصة. وكل المؤمنين الحقيقيين شركاء في هذه الحرب، يعملون متحدين معاً ضد نفس العدو ولأجل نفس الغرض.

١:٢-٥ يعيش كثيرون من الناس، بل ومن المؤمنين، ليركوا انطباعاً طيباً عند الآخرين أو لإرضاء ذواتهم، وهذه هي الأنانية، فإذا اقتصر اهتمام الناس على أنفسهم، فلا بد أن تنبت بذور الشقاق، ولذلك يشدد الرسول بولس على الوحدة الروحية، طالباً من مؤمني فيلي أن يحبوا بعضهم بعضاً، وأن يعملوا معاً بقلب واحد وغرض واحد. فعندما

٢٥:١
في ٢٥:٢
٢٧:١
ع ٣٢:٥
في ٢٠:١٥
٢٨:١
مت ٢٨:١٠
رو ١٧:٨
١١:٢
عب ٦:١٣
٢٩:١
مت ١٢:١١٥
ع ٤١:٥
٣٠:١
ع ١٩:١٦
كور ١:٢
٢:٢

١:٢
كور ١٤:١٣
كور ١٢:٣
٢:٢
بط ٨:٣
٣:٢
رو ١٦:١٠-١٢
بط ٥:٥
٤:٢
رو ٢:١١٥
٢٤:١٠

الْخَاصَّةِ بَلْ بِمَصَالِحِ الْآخَرِينَ أَيْضًا. قَلِيلِكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي هُوَ أَيْضًا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. إِذْ إِنَّهُ، وَهُوَ الْكَائِنُ فِي هَيْئَةِ اللَّهِ، لَمْ يَغْتَبِرْ مُسَاوَاتَهُ لِلَّهِ خُلْسَةً، أَوْ غَنِيمَةً يُتَمَسَّكُ بِهَا؛ بَلْ أَخْلَى نَفْسَهُ، مَتَّخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا شَبِيهَاً بِالْبَشَرِ؛ وَإِذَا ظَهَرَ بِهَيْئَةِ إِنْسَانٍ، أَمَعَنَ فِي الْإِثْضَاعِ، وَكَانَ طَائِعًا حَتَّى الْمَوْتِ، مَوْتِ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ أَيْضًا رَفَعَهُ اللَّهُ عَالِيًا، وَأَعْطَاهُ الْإِسْمَ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ اسْمٍ؛ لِكَيْ تَتَحَنَّى سُجُودًا لِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ

٦:٢
٦:٢
٧:٢
١٤:١
٨:٢
٢:١٢ - ٨:٥
٩:٢
١٠:٢
١١:١٤

أعش في هذا الامتحان، لأنني استحق النجاح". أو "أستطيع أن أصرف هذا المبلغ من المال على نفسي، فقد تعبت في تحصيله". أو "أستطيع أن أجهض نفسي، فلي الحق أن أتصرف في جسدي". ولكننا كمؤمنين يجب أن يكون لنا موقف مغاير، موقف نستطيع منه أن نتخلى عن حقوقنا لخير الآخرين، ولخدمة الآخرين. إن كنا نقول إننا نتبع المسيح، فعلياً أن نقول أيضاً إنه ينبغي أن نعيش كما عاش. يجب أن نأخذ موقفه في الخدمة المتواضعة حتى وإن لم يعترف أحد بجهودنا. فهل تتسلك، في أنانية، بحقوقك، أم أنك على استعداد للخدمة؟

٧-٥:٢ كان التجسد عمل ابن الله الكائن منذ الأزل، فقد أخذ اختياريًا جسداً بشرياً وطبيعة بشرية، دون أن يكف عن أن يكون الله، صار إنساناً، الإنسان يسوع لكنه لم يتخل عن لاهوته ليصير إنساناً، بل نحى جانباً حقه في مجده وسلطانه، وخضوعاً لإرادة الآب، حدث، اختياريًا، من سلطانه وعلمه. فكان يسوع الناصري خاضعاً للزمان والمكان والكثير من الحدود البشرية. كان إنساناً فريداً لخلوه من الخطية. وفي بشريته الكاملة، أظهر يسوع لنا كل شيء عن طبيعة الله مما يمكن التعبير عنه بلغة بشرية. ونجد توضيحاً أكثر عن التجسد في الفصول الآتية (يو ١:١-١٤؛ رو ٢:١-٥؛ ٢ كو ٨:٩؛ ١ تيمو ٣:١٦؛ عب ٢:١٤؛ ١ يو ١:١-٣).

٨:٢ كان الصليب وسيلة الإعدام عند الرومان عن الجرائم الشنيعة. وكان الصليب يسبب آلاماً مبرحة وإذلالاً، وكان يمكن أن يستمر عدة أيام. وكان المجرمون يسمرون أو يربطون للصليب ويتركون هكذا إلى أن يموتوا. وكان الموت يحدث نتيجة الاختناق عندما يزداد التنفس صعوبة تحت ثقل الجسد الذي أرهقه العذاب وأضناه الوهن. لقد مات يسوع موت إنسان ملعون (غل ٣:١٣). وما أشدها غربة أن يموت "الإنسان الكامل" مثل هذه الميتة الشنيعة، ميتة العار، حتى لا يكون لزاماً علينا أن نواجه العقاب الأبدي. ٩:٢-١١ عند الدينونة الأخيرة، سيدرك الجميع، بما فيهم الهالكون تحت الدينونة، سلطان يسوع وحقه في الحكم.

الكنيسة. فمثلاً: ليدنا كانت يهودية مؤمنة من آسيا وكانت تاجرة غنية (أع ١٦:١٤). ولعل الخارية التي كان بها روح عرافة (أع ١٦:١٦، ١٧) كانت يونانية. أما السجبان في تلك المستعمرة الرومانية، فالأرجح أنه كان رومانياً (أع ١٦:٢٥-٣٦). وبهذه الفوارق الشاسعة بين الأعضاء كانت الوحدة صعبة التحقيق. ورغم أنه ليس ثمة دليل على اتساع شقة الخلاف في الكنيسة، لكن كان لابد من الحفاظ على الوحدة وحمايتها (٢:٣؛ ٢:٤). ويحرضنا الرسول بولس على الحذر من الأنانية وسوء الظن والحسد، فهي تؤدي إلى الانقسام. بل يجب أن نبدي اهتماماً صادقاً بالآخرين، فهذا أحد السبل للعمل بهمة على تحقيق الوحدة بين المؤمنين.

١١-٥:٢ الأرجح أن هذه الأعداد كانت جزءاً من ترنيمة كانت تتغنى بها الكنيسة المسيحية في العصور الأولى. وهي تتضمن الكثير مما جاء عن "العبد المتألم" في الفصل الثالث والخمسين من نبوة إشعياء. وهي كترنيمة لم يكن يقصد بها أن تكون تعبيراً كاملاً عن طبيعة المسيح وعمله، ومع ذلك نستطيع أن نجد فيها بعض الخصائص التي يتميز بها يسوع المسيح: (١) كان مع الله منذ الأزل. (٢) وهو معادل لله لأنه هو الله (يو ١:١-٣؛ ١ كو ١٥:١-١٩). (٣) مع أنه الله، صار إنساناً لكي يتمم قصد الله في خلاص البشر. (٤) وهو لم يتظاهر بأخذ جسد إنسان، بل صار إنساناً حقيقة لكي يحمل خطايا البشر. (٥) وقد نحى جانباً حقوقه وامتيازاته، كالله، اختياريًا محبة لأبيه. (٦) مات على الصليب لأجل خطايانا، فلم يعد لزاماً علينا أن نواجه الموت الأبدي. (٧) مجده الله لأجل طاعته. (٨) رفعه الله إلى مقامه الأصلي عن يمين الآب حيث سيملك إلى الأبد رباً ودياناً. كان يسوع المسيح متواضعاً مستعداً للتخلي عن حقوقه في سبيل طاعة الله وخدمة الناس، وعلينا أن نكون مثل المسيح فنخدم الله والآخرين بدافع المحبة، وليس بدافع الخوف أو الشعور بالذنب.

١١-٥:٢ كثيراً ما يلتمس الناس الأعذار للأنانية والكبرياء والشر، مدعين أن هذا حق لهم، فيقولون مثلاً: "أستطيع أن

رُكْبَةً، سَوَاءٌ فِي السَّمَاءِ أَمْ عَلَى الْأَرْضِ أَمْ تَحْتَ الْأَرْضِ، وَلَكِنِّي يَعْتَرِفُ كُلُّ لِسَانٍ بِأَنَّ
يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ، لِمَجْدِ اللَّهِ الْآبِ.

أضيئوا في العالم

^{١٢}إِذَنْ، يَا أَحِبَّائِي، كَمَا كُنْتُمْ تُطِيعُونَ دَائِمًا، لَا كَمَا لَوْ أَنَّنِي حَاضِرٌ وَحَسَبُ، بَلْ بِالْأُخْرَى
كَثِيرًا الْآنَ وَأَنَا غَائِبٌ، كَذَلِكَ اسْعَوْا لِتَحْقِيقِ خَلَاصِكُمْ عَمَلِيًّا بِخَوْفٍ وَارْتِعَادٍ، ^{١٣}لِأَنَّ اللَّهَ
هُوَ الَّذِي يُنْشِئُ فِيكُمْ الْإِرَادَةَ وَالْعَمَلَ لِأَجْلِ مَرْضَاتِهِ. ^{١٤}فَأَفْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ دُونَ تَذَمُّرٍ أَوْ
جِدَالٍ، ^{١٥}لِتَكُونُوا بِلَا أَذَى وَبُسْطَاءَ، أَوْلَادًا لِلَّهِ لَا يُعَابُونَ بِشَيْءٍ فِي وَسْطِ جِيلٍ مُنْحَرِفٍ
فَاسِدٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ، ^{١٦}حَامِلِينَ كَلِمَةَ الْحَيَاةِ، لِتَكُونُوا فِي يَوْمِ الْمَسِيحِ
مَوْضِعَ فَخْرٍ بِأَنِّي مَا سَعَيْتُ بَاطِلًا وَلَا أَجْتَهَدْتُ عَبَثًا. ^{١٧}حَتَّى لَوْ سَفِكَ دَمِي سَكِبًا قَوْقَ
ذَبِيحَةِ إِيمَانِكُمْ وَخِدْمَتِهِ، فَإِنِّي أَفْرَحُ وَأَبْتَهِجُ مَعَكُمْ جَمِيعًا. ^{١٨}هَكَذَا أَيْضًا أَفْرَحُوا أَنْتُمْ،
وَأَبْتَهِجُوا مَعِي.

^{١٩}غَيْرَ أَنِّي أَرْجُو فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ تِيمُوثَاوُسَ عَنْ قَرِيبٍ، لِكَيْ تَطْيِبَ
نَفْسِي بِمَعْرِفَةِ أَحْوَالِكُمْ. ^{٢٠}فَلَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ غَيْرُهُ يَهْتَمُّ بِأَحْوَالِكُمْ بِإِخْلَاصٍ. ^{٢١}فَإِنَّ
الْجَمِيعَ يَسْعَوْنَ وَرَاءَ مَصَالِحِهِمُ الْخَاصَّةِ، لَا لِأَجْلِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ^{٢٢}أَمَّا تِيمُوثَاوُسُ،
فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنَّهُ مُحْتَبَرٌ، إِذْ خَدَمَ مَعِي فِي التَّبَشِيرِ بِالْإِنْجِيلِ كَأَنَّهُ وَلَدٌ يُعَاوَنُ أَبَاهُ. ^{٢٣}فَإِيَّاهُ

الإنجيل. فالإيمان بالمسيح يجب أن يوحد كل من يؤمنون به.
فلو أن كنيسة يسودها الجدل والشكوى باستمرار، فهي
إذاً، تنقصها قوة المسيح التي توحدنا. كف عن الجدل مع
غيرك من المؤمنين أو الشكوى من الأحوال في الكنيسة،
وحاول أن يرى العالم المسيح من خلالك.

^{١٤:٢-١٦} يجب أن تتميز حياتنا بالطهارة والصبر
والمسألة، لكي نضيء "كأنوار (فناير) في العالم"، فالحياة
المتجددة هي شهادة فعالة، لقوة كلمة الله. فهل يضيء نورك
بقوة، أم أن التذمر والجدال يغطيان عليه ويجعلانه معتماً؟
كن صافياً لامعاً متلاًئلاً لمجد الله.

^{١٧:٢} كان الرسول بولس مستعداً أن يموت في سبيل أن
يجعل الفيلبيين يعيشون للمسيح. عندما تكون مكرساً تماماً
لخدمة المسيح، فإن التضحية تصبح سبب مسرة لا سبب ألم.
^{١٩:٢} كان تيموثاوس مع الرسول بولس في روما عند
كتابته هذه الرسالة، كما كان أيضاً مع بولس في رحلته
التبشيرية الثانية عند تأسيس الكنيسة في فيلبس. وللإستزادة
من المعرفة عن تيموثاوس، أراجع إلى ملخص حياته في
الرسالة الأولى إلى تيموثاوس.

^{٢٣:٢} كان الرسول بولس في السجن (في انتظار محاكمته
أو إطلاق سراحه) لأجل المناذاة بإنجيل يسوع المسيح، وواعد

^{١٢:٢} كان المؤمنون في فيلبس في حاجة إلى أن يكونوا
شديدي الحرص على طاعة المسيح، وبخاصة لأن الرسول
بولس لم يعد بينهم ليدكرهم باستمرار بما هو صواب. ونحن
أيضاً يجب أن نحترس كيف نعيش وبخاصة عندما لا يكون
معنا أحد. وفي حالة عدم وجود قادة مؤمنين ممن نعزهم،
يجب أن نركز، بكل قوة، انتباهنا ومحبتنا على المسيح حتى
لا ننحرف بعيداً.

^{١٣:٢} لم يتركنا الله لذواتنا في صراعاتنا لإتمام مشيئته، بل
يريد أن يقف بجانبنا، بل في داخلنا، لمعاونتنا، فهو يعيننا
على أن نريد طاعته، ثم يمنحنا القوة لفعل ذلك، فسر تغيير
حياتنا هو أن نخضع لسلطانه وندعه يعمل فينا.

^{١٤:٢} لكي نصبح مثل المسيح، علينا أن نفكر مثل المسيح.
ولكي تتغير رغباتنا لتكون أكثر شبيهاً برغبات المسيح، نحتاج
إلى قوة الروح الساكن فينا (١٩:١)، وإلى تأثير المؤمنين
الأمناء، وإلى طاعة كلمة الله (وليس مجرد قراءتها
وحفظها)، وإلى الخدمة المضحية، فعمل مشيئة الله هو الذي
يجعلنا أن نشتهيها (انظر ٨:٤، ٩).

^{١٤:٢-١٦} لماذا كان التذمر والجدال ضارين؟ لو أن كل
ما يعرفه الناس عن الكنيسة هو أن أعضائها دائمو الجدل
والشكوى والنميمة، لتكوّن عندهم انطباع كاذب عن

١٢:٢

١٣:٢

١٣:٢

٢٨:٨

١٦:١٢

عب ٢٠:١٣

١٤:٢

رو ١١:٤

١٠:١٠

١٥:٢

مت ٤:٥

يو ٣٦:١٢

١:٥

١٦:٢

يو ٢٨:٢٣

١٧:٢

١٦:١٥

٢٤:١

٢٠:٢

١٠:١٦

٢١:٢

١٠:١٦

٢٢:٢

١٧:٤

٢:١

٢٥:٢
٢٥:٢
٢٥:٢
١٨:٤

أَرْجُو أَنْ أُرْسِلَ حَالَمَا يَتَّبِعُنِي لِي كَيْفَ سَتَجْرِي أُمُورِي. ^{٢٥} وَلَكِنْ لِي ثِقَةٌ فِي الرَّبِّ بِأَنِّي، أَنَا نَفْسِي، سَأَتِي إِلَيْكُمْ عَنْ قَرِيبٍ. ^{٢٦} إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ أَبْفَرُودِيْتُسَ، أَخِي وَمُعَاوِنِي الرَّفِيقِي فِي التَّجَنُّدِ، وَالْمُرْسَلِ مِنْ قِبَلِكُمْ عَامِلًا عَلَى سَدِّ حَاجَتِي، ^{٢٧} إِذْ كَانَ مُشْتَقًا إِلَيْكُمْ جَمِيعًا، وَمُكْتَنِبًا لِسَمَاعِكُمْ بِمَرْضِيهِ. ^{٢٨} فَقَدْ مَرَضَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَشْفَقَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ عَلَيْهِ وَحْدَهُ، بَلْ عَلَيَّ أَنَا أَيْضًا، لِئَلَّا يُصِيبَنِي حُزْنٌ عَلَى حُزْنٍ. ^{٢٩} لِذَلِكَ عَجَلْتُ كَثِيرًا فِي إِرْسَالِهِ إِلَيْكُمْ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمُوهُ مِنْ جَدِيدٍ تَفْرَحُونَ أَنْتُمْ وَأَكُونُ أَنَا أَقَلَّ حُزْنًا. ^{٣٠} فَاقْبَلُوهُ إِذَنْ فِي الرَّبِّ بِكُلِّ فَرَحٍ، وَعَامِلُوا أُمَثَالَهُ بِالْإِكْرَامِ. ^{٣١} فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ عَمَلِ الْمَسِيحِ أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، مُخَاطِرًا بِحَيَاتِهِ لِيَسُدَّ مَا نَقَصَ مِنْ خِدْمَتِكُمْ لِي.

٢٩:٢
٢٩:٢
١٨:١٦
١٢:٥
١٧:٥
٣٠:٢
١٧:١٦

غايتي أن أعرف المسيح

وَبَعْدُ، يَا إِخْوَتِي، أَفْرَحُوا فِي الرَّبِّ. لَا يُزْعِجُنِي أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ بِالْأُمُورِ نَفْسِيهَا، ^٣ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْعَلُكُمْ فِي مَأْمَنٍ. اخْذُوا حِذْرَكُمْ مِنَ «الْكِلَابِ»، مِنَ الْعُمَالِ الْأَشْرَارِ، مِنَ الَّذِينَ يَنْتَرُونَ الْجَسَدَ. ^٤ فَإِنَّا نَحْنُ أَهْلُ الْخِتَانِ الْحَقِّ، لِأَنَّنَا إِنَّمَا نَعْبُدُ بِرُوحِ اللَّهِ وَنَفْتَخِرُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلَا نَعْتَمِدُ عَلَى أُمُورِ الْجَسَدِ، ثُمَّعَ أَنْ مِنْ حَقِّي أَنَا أَيْضًا

١:٣
٤:٤
٢:٣
٢:٥
٣:٣
٦:٣٠
٢٤-٢١:٤
٦:٧
١١:٢

قادة الكنيسة الأولى في مجمع أورشليم، قبل إحدى عشرة سنة (أع ١٥). ويجب ألا يضيف أحد شيئاً إلى هبة المسيح للخلاص بالنعمة والإيمان.

٣:٢، ٣ من السهل أن نركز على الجهود الدينية أكثر مما على الإيمان القلبي، ولكن الله يقدر حالة قلوبنا أكثر من أي شيء آخر، فلا تحكم على الناس روحياً بما يقومون به من طقوس أو مجهودات بشرية، ولا تظن أنك تستطيع إرضاء الله بالقيام بعمله بحماس، فالله يلاحظ كل ما تعمله لأجله وسيكافئك عليه. ولكن على أساس قبولك أولاً لعطية الخلاص المجانية.

٤:٣-٦ يبدو لأول وهلة أن الرسول بولس يفخر بمآثره، ولكنه في الحقيقة يفعل عكس ذلك، فهو يثبت أن الإنجازات البشرية، مهما كانت مثيرة للإعجاب، لا يمكن أن تهب الخلاص للإنسان والحياة الأبدية مع الله، فقد كان للرسول بولس مؤهلات مذهلة، من جهة التربية والقومية وعراقة الأسرة، والتراث، والتعليم القويم، والنشاط والخلق (انظر ٢ كو ١١ ؛ غل ١: ١٣، ٢٤ لمعرفة المزيد عن مؤهلاته)، ولكنه عندما تجدد بالإيمان بالمسيح (أع ٩) لم يكن ذلك على أساس مؤهلاته، بل بناء على نعمة المسيح، فلم يعتمد الرسول بولس على مؤهلاته لإرضاء الله، لأن أعظم

الفيلبيين أنه حالما يعلم بقرار المحكمة، سيرسل لهم تيموثاوس بأخباره، ولكنه مستعد لقبول كل ما يحدث (٢١: ٢٦-٢٦). ٢٥:٢ سلم أبفروديتس المبلغ من المال الذي أرسله الفيلبيون للرسول بولس، ثم عاد بخطاب الشكر إلى الفيلبيين. ولعل أبفروديتس كان أحد شيوخ الكنيسة في فيليبي (٢٥: ٢-٣٠ ؛ ١٨: ٤)، وقد مرض في أثناء زيارته للرسول بولس (انظر ٢٧: ٢، ٣٠)، وبعد شفائه عاد إلى فيليبي. ولا يذكر اسمه سوى في هذه الرسالة.

٣:٢، ٣ هؤلاء الناس الأشرار الذين يتكلم عنهم الرسول بولس هم اليهوديون، مسيحيون من اليهود اعتقدوا خطأ أنه من اللازم للأمم أن يحفظوا كل الشرائع اليهودية المذكورة في العهد القديم، وبخاصة فريضة الختان، لينالوا الخلاص. كانت غالبية هؤلاء اليهوديين، تدفعهم كبرياء روحية، ولأنهم تكبدوا مشقة ووقتاً في حفظ شرائعهم، أصبحوا لا يستطيعون قبول حقيقة أن كل جهودهم لا تقربهم خطوة واحدة إلى الخلاص.

لقد عاب الرسول بولس على اليهوديين أنهم رجعوا بالمسيحية إلى الوراء، ظانين أن ما فعلوه هو الذي جعلهم مؤمنين، وليس عطية نعمة الله في المسيح. ولكن ما يعمل المؤمنون إنما هو ثمر الإيمان، وليس شرطاً مسبقاً للإيمان. وقد تأيد هذا من

كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ يَسُوعَ قَدْ آفَقْتَانِي. ^{١٣} أَتَيْهَا الْإِخْوَةُ، أَنَا لَا أَعْتَبِرُ نَفْسِي قَدْ نِلْتُ الْجَائِزَةَ، وَلَكِنِّي أَفْعَلُ أَمْرًا وَاحِدًا: أَنْسَى مَا هُوَ وَرَاءُ وَأَتَقَدَّمُ إِلَى مَا هُوَ أَمَامُ. ^{١٤} إِذْ أَسْعَى إِلَى الْهَدَفِ، لِتَوَالِ تِلْكَ الْجَائِزَةِ الَّتِي يَدْعُونَا إِلَيْهَا إِلَهُاتُ دَعْوَةٍ عَلَيَّا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. ^{١٥} جَمِيعُ الْبَالِغِينَ فِيْنَا، لِيَكُنْ فِيهِمْ هَذَا الْفِكْرُ. وَإِنْ كَانَ فِيكُمْ غَيْرُ هَذَا الْفِكْرِ، فَذَلِكَ أَيْضًا سَيَكْشِفُهُ لَكُمْ اللَّهُ. ^{١٦} إِنَّمَا، لِنُوَاصِلِ السَّيْرَ مِنْ حَيْثُ قَدْ وَصَلْنَا، فِي الْمَنْهَجِ نَفْسِهِ. ^{١٧} كُونُوا جَمِيعًا، أَتَيْهَا الْإِخْوَةُ، مُقْتَدِينَ بِي، وَلَا حِطُّوا الَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْقُدُورَةِ الَّتِي

١٣:٣
١٤:٣
١٥:٣
١٦:٣
١٧:٣
١٨:٣
١٩:٣
٢٠:٣
٢١:٣
٢٢:٣
٢٣:٣
٢٤:٣
٢٥:٣
٢٦:٣
٢٧:٣
٢٨:٣
٢٩:٣
٣٠:٣
٣١:٣
٣٢:٣
٣٣:٣
٣٤:٣
٣٥:٣
٣٦:٣
٣٧:٣
٣٨:٣
٣٩:٣
٤٠:٣
٤١:٣
٤٢:٣
٤٣:٣
٤٤:٣
٤٥:٣
٤٦:٣
٤٧:٣
٤٨:٣
٤٩:٣
٥٠:٣
٥١:٣
٥٢:٣
٥٣:٣
٥٤:٣
٥٥:٣
٥٦:٣
٥٧:٣
٥٨:٣
٥٩:٣
٦٠:٣
٦١:٣
٦٢:٣
٦٣:٣
٦٤:٣
٦٥:٣
٦٦:٣
٦٧:٣
٦٨:٣
٦٩:٣
٧٠:٣
٧١:٣
٧٢:٣
٧٣:٣
٧٤:٣
٧٥:٣
٧٦:٣
٧٧:٣
٧٨:٣
٧٩:٣
٨٠:٣
٨١:٣
٨٢:٣
٨٣:٣
٨٤:٣
٨٥:٣
٨٦:٣
٨٧:٣
٨٨:٣
٨٩:٣
٩٠:٣
٩١:٣
٩٢:٣
٩٣:٣
٩٤:٣
٩٥:٣
٩٦:٣
٩٧:٣
٩٨:٣
٩٩:٣
١٠٠:٣

ثلاث مراحل للكمال

١- علاقة كاملة

٢- نمو كامل

٣- كاملون تماماً

إننا كاملون بناء على اتحادنا أبدياً مع المسيح الكامل كمالاً مطلقاً بلا حدود، فعندما نصبح أولاداً لله، نعلن براءتنا أي نصبح "أبراراً" بناء على ما عمله المسيح، ابن الله الحبيب، لأجلنا. وهذا الكمال مطلقاً لا يعتره تغيير، وهذه العلاقة الكاملة هي الضمان بأننا سنصبح في يوم قادم "كاملين تماماً" (انظر كو ٨:٢-١٠؛ عب ٨:١٠-١٤).

يمكننا أن ننمو وننضج روحياً طالما نتكل على المسيح ونزداد معرفة به، واقترباً منه، وطاعة له. وهذا النمو متغير (بعكس علاقتنا المذكورة آنفاً) لأنه يتوقف على سلوكنا اليومي، ففي بعض الأحيان نكون أكثر نضجاً منا في أحيان أخرى، ولكننا ننمو للكمال إن كنا "نسعى إليه" (١٢:٣). والأعمال الصالحة لا تكملنا بل بالحرى الله هو الذي يكملنا فنعمل أعمالاً صالحة لأجله، انظر (١:٣-١٥).

عندما يأتي المسيح ثانية ليأخذنا إلى ملكوته الأبدي، سنمجد ونصبح كاملين تماماً، (انظر في ٢٠:٣، ٢١).

كل وجوه الكمال أساسها هو الإيمان بالمسيح وما عمله المسيح، وليس ما نستطيع نحن أن نعمله من أجله. فنحن لا نستطيع أن نكمل ذواتنا، بل الله وحده هو الذي يقدر أن يعمل فينا وبنا إلى أن يكمل عمله عند مجيء الرب يسوع المسيح ثانية (٦:١).

فعلينا ألا نسمح لأي شيء أن يحول أنظارنا عن هدفنا الذي هو المسيح. فعلينا أن نكون مثل رجل في ميدان السباق، لا يشغله إلا شيء واحد، فلنطرح جانباً كل شيء يعطلنا، وننسى حتى الأشياء الصالحة التي قد تشغلنا عن أن نكون مؤمنين لهم تأثيرهم.

١٤:٣، ١٥:٣ كان عند الرسول بولس إحساس بالذنب لأنه حفظ ثياب الذين رجموا استفانوس شهيد المسيحية الأول (أع ٧:٥٧، ٥٨). ونحن جميعاً فعلنا أشياء نخجل منها، كما نحيا حياة الشد والجذب بين ما كنا وما نود أن نكونه. ولرجائنا في المسيح، نستطيع أن ننسى ذنوب الماضي وننتقل إلى الأمام، إلى ما سنصبح عليه بمعونته، فلا تدع الماضي يستغرقك، بل بالحرى أنم في معرفة الله مركزاً على علاقتك به الآن. اعرف أنه قد غفرت لك خطاياك، ثم تقدم لحياة الإيمان والطاعة، تطلع إلى حياة أكثر ملكاً وأعمق

معنى بسبب رجائك في المسيح.

١٧:٣ تحدى الرسول المؤمنين في فيليبي أن يصبحوا مثل المسيح بأن يقتدوا به. وهذا ليس معناه، بالطبع، أن يقلدوا كل ما عمله، فلقد ذكر أنه ليس كاملاً (١٢:٣)، ولكن بما أنه وُجِّه كل حياته ليكون مثل المسيح، فعليهم أن يفعلوا هكذا. ويحتمل أنه لم يكن، إلى ذلك الوقت، قد كتب أي إنجيل من الأنجيل الأربعة، فلم يكن في استطاعة الرسول بولس أن يقول لهم أن يقرأوا الكتاب ليروا ما كان عليه المسيح، لذلك حثهم على أن يقتدوا به. وكونه استطاع أن يقول للناس أن يقتدوا به، فهذه شهادة له، فهل يمكنك أن تفعل هذا؟ وكيف يصبح حال المؤمن الحديث لو اقتدى بك؟

١٧:٣-٢١ لهم ينقد الرسول بولس اليهوديين فحسب (انظر الملاحظة على ٢:٣، ٣)، بل أيضاً المسيحيين الذين

تَرَوْنَهَا فِيْنَا. ^{١٨} فَإِنَّ كَثِيرِينَ مِّنْ يَّسْلُكُونَ بَيْنَكُمْ. وَقَدْ ذَكَرْتُهُمْ لَكُمْ مَرَّارًا وَأَذَكُرُهُمْ الْآنَ أَيْضًا بَاكِيًا، إِنَّمَا هُمْ أَعْدَاءُ لِصَلِيبِ الْمَسِيحِ. ^{١٩} الَّذِينَ مَصِيرُهُمُ الْهَلَاكُ، وَاللَّهُمُّ بَطُونُهُمْ، وَمَقْخَرَتُهُمْ فِي عَيْنَيْهِمْ، وَفَكَرُهُمْ مُنْصَرَفَ إِلَى الْأُمُورِ الْأَرْضِيَّةِ. ^{٢٠} أَمَّا نَحْنُ، فَإِنَّ وَطَنَنَا فِي السَّمَاوَاتِ الَّتِي مِنْهَا نَنْتَظِرُ عَوْدَةَ مُخْلَصِنَا الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ^{٢١} الَّذِي سَيُحَوِّلُ جَسَدَنَا الْوَضِيعَ إِلَى صُورَةِ مُطَابِقَةِ لِحْجَدِهِ الْمَجِيدِ، وَفَقًا لِعَمَلِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِخْضَاعِ كُلِّ شَيْءٍ لِنَفْسِهِ.

١٨:٣
ع ١٥:٦
٢٠:٣
١٩:١٦:٢
ك ٣:١٣
٢١:٣
مت ١٨:٢٨ + ٢١:١٧
١ كم ٥٣-٤٣:١٥
ك ٤:٣
ع ٢٥:٧
٢:٣

افرحوا في الرب دائماً

٤
إِذْنُ، يَا إِخْوَتِي الْأَحِبَّاءَ وَالْمُسْتَقَاتِقَ إِلَيْهِمْ، يَا فَرَحِي وَكَلِيلِي، هَكَذَا أَثْبَتُوا فِي الرَّبِّ أَهْبَاءَ الْأَحِبَّاءِ.

^{٢٢} أَحْتُ أَفُودِيَّةً، كَمَا أَحْتُ سِنْتِيخِي، أَنْ يَكُونَ لَهُمَا، فِي الرَّبِّ، فِكْرٌ وَاحِدٌ. ^{٢٣} أَجَلُ، أَطْلُبُ إِلَيْكَ أَنْتَ أَيْضًا، أَهْبَاءَ الزَّمِيلِ الْمُخْلِصِ، أَنْ تُسَاعِدَهُمَا، لِأَنَّهُمَا جَاهِدَنَا مَعِي فِي خِدْمَةِ الْإِنْجِيلِ، هُمَا وَكَلِيمَنْدُسُ وَمُعَاوِنِي الْآخَرُونَ، الْمَكْتُوبَةُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي سِجْلِ الْحَيَاةِ. ^{٢٤} أَفْرَحُوا فِي الرَّبِّ دَائِمًا، وَأَقُولُ أَيْضًا: أَفْرَحُوا. ^{٢٥} لِيَكُنْ طَوْلُ بَالِكُمْ مَعْرُوفًا لَدَى النَّاسِ جَمِيعًا. إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ. ^{٢٦} لَا تَقْلَقُوا مِنْ جِهَةٍ أَيِّ شَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ أَمْرٍ لِيَكُنْ طَلِبَاتُكُمْ مَعْرُوفَةً لَدَى اللَّهِ، بِالصَّلَاةِ وَالِدُّعَاءِ، مَعَ الشُّكْرِ. ^{٢٧} وَسَلَامُ اللَّهِ، الَّذِي تَعْجِزُ الْعُقُولُ عَنْ

٢:٤
في ٢:٢
٣:٤
رؤ ١٢:٢٠ + ٥:٣
٢٧:٢١
٤:٤
في ١:٣
٥:٤
ع ٣٧ (٢٥:١٠)
١ بط ٧:٤
٦:٤
مت ٢٥:٦
١ بط ٧:٥

نالوا الخلاص بإيمانهم بالمسيح يسوع (انظر لو ١٧:١٠-٢٠؛ رؤ ١١:٢٠-١٥ للاستزادة عن هذا الموضوع).

٤:٤ يبدو أمراً عجيباً أن يقول شخص سجين للكنيسة أن يفرحوا، ولكن موقف الرسول بولس يعلمنا درساً: يجب ألا تنعكس ظروفنا الخارجية على حالتنا الداخلية. لقد كان الرسول بولس ممتكناً بالفرح لأنه كان يعلم أنه مهما حدث، فيسوع المسيح معه. ويبحث الرسول بولس، مراراً في هذه الرسالة، الفيلبيين أن يفرحوا، ولعلمهم كانوا في حاجة إلى سماع ذلك. فمن السهل أن يحس الإنسان بالإحباط بالنسبة للظروف غير المواتية، أو أن يأخذ الأمور التافهة مأخذاً جاداً خطيراً. فإذا كنت لا تشعر بالفرح، فلعلك لا تنظر إلى الحياة نظرة صائبة!

٥:٤، ٥:٤ إن الفرح المطلق ينبع من وجود المسيح داخلنا، وعندما يأتي المسيح ثانية سنستمتع استمتاعاً كاملاً بهذا الفرح المطلق، لأن المسيح الساكن فينا سيتمم مقاصده النهائية لنا.

٧:٦، ٧:٦ تصور أنك لا تقلق من جهة أي أمر! إن هذا يبدو مستحيلاً، فلا بد أننا جميعاً نقلق من جهة عملنا، ومن جهة بيوتنا ومدارسنا ... ولكن نصيحة الرسول بولس هي أن

يطلقون العنان لأهوائهم، فهم يدعون أنهم مسيحيون ولكنهم لا يعيشون على نهج المسيح في الخدمة والتضحية، فهم يشبعون رغباتهم قبل التفكير في حاجات الآخرين. فالحرية في المسيح ليس معناها أن تكون أنانياً، إنها تعني الفرصة للخدمة وأن تكون على أفضل ما تستطيع أن تكون عليه.

٢١:٣ ستكون الأجساد التي سنأخذها عندما نقوم من الأموات مثل جسد المسيح يسوع المقام. للاستزادة عن موضوع أجسادنا الجديدة، ارجع إلى (١ كو ١٥:٣٥-٥٠؛ ٢ كو ١:٥-١٠).

٣:٢، ٣:٢ لم يحذر الرسول بولس المؤمنين في فيليبي من أخطاء تعليمية، ولكن كانت لديهم مشاكل في علاقتهم بعضهم ببعض. لقد كانت هاتان الأختان عاملتين للمسيح في الكنيسة، وما قطع علاقتهما كان أمراً بسيطاً، فالكثيرون قد آمنوا عن طريق خدمتهما. فمن الممكن أن تؤمن بالمسيح، وأن تعمل بهمة ملكوته، ومع ذلك تكون علاقتك بشركائك في العمل مقطوعة. ولكن لا عذر في عدم المصالحة. فهل أنت في حاجة إلى مصالحة أحد اليوم؟

٣:٤ الذين كتبتم أسماؤهم في سفر الحياة، هم كل الذين

إِذْرَاكِهٖ، يَخْرُسُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

٨:٤
٢٢:٥

وَحَتَامًا، أَتَيْهَا الْإِخْوَةُ: كُلُّ مَا كَانَ حَقًّا، وَكُلُّ مَا كَانَ شَرِيفًا، وَكُلُّ مَا كَانَ عَادِلًا، وَكُلُّ مَا كَانَ طَاهِرًا وَكُلُّ مَا كَانَ مُسْتَحَبًّا، وَكُلُّ مَا كَانَ حَسَنَ السَّمْعَةِ، وَكُلُّ مَا كَانَ فِيهِ فَضِيلَةٌ وَخُضْلَةٌ حَمِيدَةٌ، فَاشْغِلُوا أَفْكَارَكُمْ بِهِ. ^٩وَأَعْمَلُوا بِهَا مَا تَعَلَّمْتُمْ وَتَلَقَّيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ مِنِّي وَمَا رَأَيْتُمْ فِيَّ. وَاللَّهُ السَّلَامُ يَكُونُ مَعَكُمْ.

٩:٤
رو ٣:١٥

تدريبات للحياة المسيحية	الشاهد	التشبيه	التدريب	هدفنا كمؤمنين
كما يلزم للرياضي الكثير من التدريب، هكذا علينا التدريب الشاق للحياة المسيحية وهذا التدريب يستلزم وقتاً وتكريساً وطاقة وتمريناً مستمراً ورؤية، ويجب أن نكرس أنفسنا للحياة المسيحية، ولكن يلزمنا أولاً أن نعرف القواعد كما هي مبنية في كلمة الله (انظر ٢ تيمو ٥:٢).	١ كو ٩: ٢٤-٢٧	سباق	انكر على نفسك الكثير من الأشياء لكي تستطيع أن تبذل أقصى جهد.	نحن ندرّب أنفسنا على سباق الحياة، فنجعل المسيح نصب عيوننا، فهو غايتنا، فلا نسمح لشيء أن يحول نظرنا عنه أو يبطيء حركتنا. وإذا نجحنا في ذلك فمستل مكافأة في ملكوت المسيح. نلتزم الحياة المسيحية كل طاقاتنا، ونستطيع أن ننسى الماضي ونسعى نحو الهدف لأننا نعلم أن المسيح يعدنا بأبدية معه في نهاية السباق.
٢ تيمو ٧: ٤، ٨	حرب	حرب طويلة شاقة دون استسلام.	الحياة المسيحية حرب ضد قوات الشر من الخارج، وضد تجارب من الداخل، وإذا ظللنا أمناء للرب حتى النهاية فهو يعدنا بنهاية مريحة.	
١ تيمو ٧: ٤-١٠	تدريب	التدريب الروحي يساعدك على النمو في الإيمان والشخصية.	كما يجب علينا مداومة التدريب لاكتساب اللياقة البدنية، هكذا علينا مداومة التدريب الروحي لتكون لأتقين روحياً، وإذا فعلنا ذلك نصبح مسيحيين أفضل نعيش في انسجام مع إرادة الله، ومثل هذه الحياة تجتذب آخرين للمسيح، وتربح في الحياة الحاضرة والآتية أيضاً.	

٨:٤ إن ما نضبطه في أذهاننا هو الذي يحدد ما يصدر عنا في أقوالنا وأفعالنا. ويقول الرسول بولس لنا أن نملأ أفكارنا بكل ما هو "حق وشريف وعادل". هل تراودك أفكار دنسة وأحلام يقظة شريرة؟ افحص كل ما تشحن به ذهنك عن طريق التلفاز والكتب والأفلام والمجلات، واستبدل الأشياء الضارة بأشياء نافعة، وفوق كل شيء اقرأ كلمة الله وصل، واطلب منه أن يعينك على تركيز فكري على كل ما هو جليل وطاهر. يلزمنا التدريب على ذلك، وهو أمر يمكن تنفيذه.

نحول كل ما يقلقنا إلى صلاة. هل أنت في حاجة إلى التقليل من قلقك؟ إذا صلي أكثر! عندما تحس بالقلق يراودك، كف عن القلق وصل.

٧:٤ إن سلام الله يختلف عن سلام العالم (يو ١٤: ٢٧)، فهو لا يوجد في التفكير الإيجابي، أو في عدم وجود صراع، أو في المشاعر الطيبة، لكن السلام الحقيقي يأتي من اليقين من أن الله هو المهيمن على كل شيء، وأن انتماءنا لملكوت المسيح أكيد، ومسيرنا مضمون، ونصرتنا على الخطية أكيدة.

١٠:٤ ثم إني فرحت في الرب فرحاً عظيماً إذ إنكم الآن قد جدّدتم مرة أخرى اهتمامكم بي. فمع أنه كان لكم مثل هذا الاهتمام، فإن الفرصة لم تتيسر لكم من قبل. ^{١١:٤} لست أغني أنني كنت في حاجة، فأنا قد تعلّمت أن أكون قنوعاً في كل حال. ^{١٢:٤} وأعرف كيف أعيش في العوز، وكيف أعيش في الوفرة. فإني، في كل شيء، وفي جميع الأحوال، متدرّب على الشبع وعلى الجوع، وعلى العيش في الوفرة أو في العوز. ^{١٣:٤} إني أستطيع كل شيء، في المسيح الذي يقوّيني. ^{١٤:٤} إلا أنكم حسناً فعلتم إذ ساهتمتم في تبديد ضيقتي.

١٥ وتعرفون أيضاً، يا مؤمني فيلبي، أنه عند ابتداء خدمتي للإنجيل، إذ أنطلقت من مقاطعة مقدونية، ما من كنيسة ساهمت معي في حساب العطاء والأخذ إلا أنتم وحدكم. ^{١٦} حتى وأنا في مدينة تسالونيكي، بعثتم إليّ بما أحتاج إليه، لا مرة واحدة بل أكثر. ^{١٧} والواقع أنني لا أسعى إلى العطايا، بل أسعى إلى الفائدة المتكاثرة لحسابكم. ^{١٨} فالآن عندي كل ما يسد حاجتي ويزيد عنها. أنا في بحبوحة إذ تسلمت من أنثروديس ما بعثتم به إليّ، عطراً طيب الرائحة، ذبيحة يقبلها الله ويسرّ بها. ^{١٩} وإن إلهي سيسد حاجاتكم كلها إلى التمام، وفقاً لغناه في المجد، في المسيح يسوع. ^{٢٠} فلإلهنا وأبينّا، المجد إلى دهر الدهور. آمين!

استهزاء امتلاك المزيد أو الأحسن، هو في الحقيقة اشتياق إلى ملء فراغ في حياة الإنسان. فإلى من تذهب عندما تحس بفراغ في داخلك؟ كيف تجد الشبع الحقيقي؟ إن الجواب في وجهة النظر التي تنظر منها وفي أولوياتك ومصدر قوتك. ^{١٧:٤} عندما نعطي المحتاجين، لا نستفيد من أعطياته فحسب، ولكن نستفيد نحن أيضاً، فلم ينصب تقدير الرسول بولس على عطية مؤمني فيلي نفسها، بل بالحرى على روح المحبة والتكريس التي بدت في عطيتهم.

١٨:٤ لا يشير الرسول بولس هنا إلى ذبيحة الخطية بل إلى ذبيحة الشكر (لا ١٢:٧-١٥) حيث نجد التعليمات المختصة بذبيحة الشكر). ومع أن المؤمنين من اليونانيين والرومانيين لم يكونوا يهوداً، ولم يسبق لهم تقديم ذبائح بحسب شرائع العهد القديم، لكنهم كانوا يعرفون تماماً عادة تقديم الذبائح. ^{١٩:٤} نستطيع أن نكون على ثقة من أن الله سيسد على الدوام كل احتياجاتنا، ولكن علينا أن نذكر أنه قد لا يروّنا بها جميعاً في هذه الحياة، فالمسيحيون يتألمون ويستشهدون (ويقول التقليد الكنسي إن بولس نفسه قطعت رأسه)، ولا يتدخل الله في جميع الأحوال لنجاتهم، ولكن في الأرض الجديدة حيث سيكون قد تم القضاء على الخطية، سيسد الله كل احتياجاتنا بوفرة طوال الأبدية.

١٠:٤ قال الرسول بولس في (١ كو ١١:٩-١٨) إنه لم يقبل عطايا من الكنيسة في كورنثوس لأنه لم يشأ أن يُتهم بأنه لا يكرز إلا لكسب المال. ولكن الرسول بولس أكد أن من مسئولية الكنيسة أن تقوم بنفقة خدام الله (١ كو ٩:١٤). وقد قبل وقتئذ عطية المؤمنين في فيلي لأنها كانت عن رغبة صادقة ولأنه كان في حاجة إليها. ^{١٠:٤-١٤} هل أنت قانع بأي موقف تواجهه؟ لقد عرف الرسول بولس أن يكون قنوعاً سواء كان لديه كثير أو قليل. وكان السر في ذلك هو قوة المسيح في حياته. فهل أنت في حاجة شديدة أو أنك غير قانع لأنه ليس لديك كل ما تريد؟ تعلم أن تعتمد على مواعيد الله وقوة المسيح لمعونتك على أن تكون قانعاً. وإذا كنت على الدوام ترغب في المزيد، فاضلب من الله أن يلاشي هذه الرغبة ويعلمك القناعة في كل حال، فهو سيملاً كل احتياجاتك، ولكن بطريقة يعلم أنها أفضل لك (ارجع إلى الملاحظة على ١٩:٤ للاستزادة من المعرفة عن سد الله لكل احتياجاتنا).

١٢:٤ كان الرسول بولس قانعاً لأنه استطاع أن يرى الحياة من وجهة نظر الله. كان تركيزه على ما كان عليه أن يعمل، لا على ما كان يشعر أنه يجب أن يكون له. كانت أولوياته صحيحة، فكان شاكراً على كل ما أعطاه الله له. إن

تحية ختامية

^{٢١} سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ قَدِيسٍ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ.

^{٢٢} الْإِخْوَةُ الَّذِينَ مَعِيَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْكُمْ. وَيُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ جَمِيعُ الْقَدِيسِينَ، وَلَا سَيِّمًا الَّذِينَ

هُمْ مِنْ حَاشِيَةِ الْقَيْصَرِ. ^{٢٣} لِتَكُنْ نِعْمَةُ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَعَ رُوحِكُمْ. آمِينَ!

٢٢:٤
١٣:١٣
٢٣:٤
٢٢:٤

٢٢:٤ كانت الكنيسة في فيلبّي، من وجوه كثيرة، كنيسة نموذجية، فكانت تتكوّن من فئات عديدة من الناس تعلموا كيف يعملون معاً في وحدة. ولكن الرسول بولس كان يدرك أنه يمكن أن تحدث مشاكل، ولذلك في خطاب شكره لهم، أعدهم لمواجهة الصعاب التي يمكن أن تبرز بين جماعة المؤمنين. ورغم وجود الرسول بولس في السجن، فقد عرف السر الحقيقي للفرح والسلام، وهو الاقتداء بالمسيح وخدمة الآخرين. فتركز أفكارنا على المسيح نتعلم الوحدة والتواضع والفرح والسلام. كما يحفزنا ذلك على الحياة لأجله. ونستطيع أن نحيا بثقة لأجله لأن معنا "نعمة ربنا يسوع المسيح" (٢٣:٤).

٢٢:٤ كان هناك الكثيرون من المسيحيين في روما بل وفي قصر قيصر نفسه. ولعل الرسول بولس في انتظار محاكمته، كسب متجددين من العاملين المدنيين في روما. ويرسل الرسول بولس تحيات أولئك المسيحيين الرومانيين إلى المؤمنين في فيلبّي، فقد انتشر الإنجيل بين كل طبقات المجتمع، وربط بين الناس الذين لا رابط بينهم إلا المسيح. فالمسيحيون الرومانيون والمسيحيون الفيلبيون أصبحوا إخوة وأخوات لوحدهم في المسيح. والمسيحيون في هذا العصر يرتبطون بعضهم ببعض بغض النظر عن الفوارق الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، فنحن عائلة واحدة، وكل المؤمنين هم إخواننا وأخواتنا في المسيح.

